

الأغاني

طاعتك وأما أنا فأحلف لك بكل ما تسكن به نفسك وأبذل كل ما عندي من مال وغيره فاضمن
له عني حسن الطاعة وضبط الناحية والإخلاص في النصيحة .
فكتب أحمد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة إلى المأمون وأشار بتقليده فأنفذ المأمون إليه
اللواء والخلع والعهد وانصرف أحمد إلى مدينة السلام .
أخبرني وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن إسحاق عن
أبيه قال قال مدح ابن هرمة رجلاً من قريش فلم يثبه فقال له ابن عم له لا تفعل فإنه شاعر مفوه
.
فلم يقبل منه فقال فيه ابن هرمة - وافر - .
(فهلاًّ - إذْ عجزتَ عن المعالي ... وعمّالاً يفعل الرجل القريعُ) .
(أخذتَ برأي عمروٍ حين ذكّيتُ ... وشُبّلتَ لناره الشرفُ الرفيع) .
(إذا لم تستطع شيئاً فدعْه ... وجاوزْه إلى ما تستطيع) .
ومما قاله عمرو بن معد يكرب في ريحانة أخته وغني فيه قولُه - بسيط - .
(هاج لك الشوقُ من ريحانة الطربا ... إذْ فارقتْكِ وأمستْ دارُها غُرْباً) .
(ما زلتُ أحبس يومَ البَينِ راحلتِي ... حتّى استمروا وأذرتْ دَمْعَها سَرَباً)
.
(حتّى ترَفّعَ بالحُزْنِ أن يركُضها ... مثلَ المَهاة مَرّتْهُ الريحُ فاضطربا)